ASJP
Algerian Scientific Journal Platform

مجلة افاق للعلوم
Issn: 2507-7228 – Eissn: 2602-5345
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/351

المجلد:08 العدد: 02(2023) ص 375-384

تقييم الكفايات اللغوية لدى ذوي متلازمة داون المدمجين مدرسيا

Assessment of the linguistic competencies of people with Down syndrome who are integrated into school

نزهة خلفاوي

مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية-
وحدة البحث تلمسان (الجزائر)

nouzha.khalfaoui@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
15 نوفمبر 2022
تاريخ القبول:
04 فيفري 2023

الكلمات المفتاحية:
- ✓ تقييم
- ✓ كفايات لغوية
- ✓ متلازمة داون

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على تقييم الكفايات اللغوية لدى ذوي متلازمة داون المدمجين مدرسيا، باعتبار ما لهذه الكفايات من أهمية في إنجاح مشروع الدمج من جهة والعملية التعليمية التعلمية من جهة ثانية. إذ تعدّ اللغة من أهم عناصر نجاح العملية التعليمية التعلمية، بوصفها هدفا تعليميا وأداة للتعلم والتواصل في الوقت ذاته. وقد خلصت الدّراسة إلى أن نجاح مشروع دمج ذوي متلازمة داون مدرسيا، يقوم بالأساس على رسم استراتيجية محكمة الأهداف والوسائل والخطط والبرامج، وتقوم هذه الاستراتيجية على فحص كفايات هذه الفئة عموما وكفاياتها اللغوية على وجه الخصوص، وذلك قبل الشروع في أي برنامج تعليمي وأثناء تنفيذه وفي ختامه، إذ تمكّننا عملية التقييم من وضع الخطط التعليمية وتطويرها ومراقبة تطور النمو اللغوي لدى الشريحة المستهدفة.

Article info

Received
15 November 2022
Accepted
04 February 2023

Keywords:
- ✓ *evaluation*
- ✓ *Linguistic competence*
- ✓ *Down's syndrome*

Abstract :

This research paper aims to shed light on the assessment of the linguistic competencies of people with Down syndrome who are integrated at school, given the importance of these competencies in the success of the integration project on the one hand and the educational-learning process on the other hand. Language is one of the most important elements of the success of the educational-learning process, as an educational goal and a tool for learning and communication at the same time.
The study concluded that the success of the project of integrating people with Down syndrome into schools is based primarily on drawing up a well-established strategy of goals, means, plans and programs. The evaluation process enables us to set and develop educational plans and monitor the development of linguistic development in the target group

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

1 . مقدمة:

خصّت الأدبيات التربوية المعاصرة ذوي الإعاقة الذهنية عموما، وذوي متلازمة داون على وجه الخصوص بكثير من الاهتمام، وبخاصة في مجالي علم النفس وعلم التربية الخاصة، إذ نجد مادّة علمية لا بأس بها تحاول الإحاطة بخصائص هذه الفئة، وإمكاناتها العقلية والنفسية والجسمية، ومدى قدرتها على الاندماج الاجتماعي والمدرسي والمهني. ولعل هذه الأبحاث تحاول مواكبة سيرورة هذا الدمج في الواقع، ففي مجال التربية مثلا نجد المدارس قد فتحت أبوابها أمام التلاميذ من فئة متلازمة داون، وخصّصت لهم أقساما مكيّفة، ومعلّمين متخصّصين، في أفق توفير المزيد من الإمكانيات البشرية والمادية: كالتكوين المتخصّص والمستمر للمعلمين والمربيين، وتكييف البرامج التعليمية والوسائل مراعاة لاحتياجات هؤلاء المتعلمين. وهذا ما يستدعي تظافر الجهود وفي مقدّمتها الجهود العلمية والأكاديمية التي تبحث في السُّبل الأنجع لإنجاح مشروع دمج ذوي متلازمة داون مدرسيا. ومن هذا المنطلق؛ نحاول في هذه الورقة البحثية أن نُسلّط الضّوء على أحد أهم عناصر العملية التعليمية التعلُّمية بالنسبة لهذه الشريحة، ألا وهو تقييم الكفايات اللغوية، إذ نطرح الإشكالية الآتية: ما مدى أهمية الكشف عن مستوى الكفايات اللغوية لتلاميذ متلازمة داون قبل بدء تعليمهم وأثناء التعليم وفي ختامه؟

وإلى أي مدى يساعد تحديد مستوى الكفايات اللغوية لهؤلاء المتعلمين في وضع خطط تربوية وتعليمية ناجعة تراعي قدراتهم وتُنمّي كفاياتهم بما يتلاءم مع استعداداتهم؟

وما الضوابط والوسائل والمعينات المناسبة إنجاح عملية التقييم؟

2. أطفال متلازمة داون ورهان الدمج المدرسي:

يقتضي منا الحديث عن فئة متلازمة داون وواقع دمجها مدرسيا وآليات تهيئتها لهذا الدمج، أن نقف لنتعرّف على هذه الفئة وخصوصياتها الفيزيولوجية والنفسية والعقلية.

1.2 متلازمة داون:

تعدّ مُتلازمة داون (syndrome de down) أو تثلّث الصّبغية 21 (trisomie 21) أو ما كان يعرف في الماضي بالمنغولية (mongolisme)، من أكثر أسباب التّأخر الذّهني من أصل جيني شيوعا؛ وقد اكتشفت هذه المتلازمة سنة 1866 حين لفت الطّبيب الإنجليزي لانجدون داون (L.down) أنظار العالم إلى فئة من المتخلّفين ذهنيا في المجتمع، مركّزا على الملامح المتشابهة بين أفرادها وسمّى هذه الفئة بالمنغوليّين؛ نسبة إلى سكان منغوليا؛ نظرا للتشابه الفيزيزولوجي بين ذوي متلازمة داون وسكان منغوليا المعروفين بالعيون المجعدة المسحوبة إلى الجانبين والشعر الأملس وصفات أخرى. واقتصرت الأبحاث في هذه المرحلة على رصد الصّفات المشتركة والأعراض، عِوَض البحث عن الأسباب الحقيقية للمُتلازمة (M. Cuilleret,1981, p13) ، وترتّب

AFAK for Sciences Journal مجلة آفاق للعلوم EISSN: 2602-5345 ISSN: 2507-7228

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

عن هذا؛ وضع المنغولي في قائمة البُلهاء، كما اقترن وضعه بتلك التّسمية التي غلب عليها الإقصاء والنّظرة الدّونية.

وفي عام 1959 اكتشف كل من ريمون توربان (R.Turpin) وجيروم لوجين (J.lejeunne) الأسباب الحقيقية لعرض داون، والتي لا علاقة لها بالانتماء إلى عرق المغول، بل بتَشوُّه خلقي ناتج عن خلل كروموزومي(علي سعد جاب الله وآخرون، 2009، ص84) ، يحدث خللا في المخ والجهاز العصبي، ينتج عنه تأخّر ذهني واضطراب في مهارات الجسم الإدراكية والحركية، كما يُظهر هذا الخلل ملامح وجهية وجسمية مميّزة، وعيوبا خَلقية في أعضاء ووظائف الجسم(Norbert Sillamy, 1991, p173) ، ما يجعل أفراد هذه الفئة معرضين للعديد من الأعراض المرضية كضعف البصر واضطراب القلب ومشاكل التنفس وغيرها.

وقد أتاح التّقدم الطّبي المستمر حياة أفضل لذوي متلازمة داون، إذ يسعى الأطباء والباحثون لضمان علاج ما أمكن من الأعراض المرضية بشكل مبكر بغية تمكينهم من العيش والحياة بصحّة جيّدة ولمدّة أطول(فاخر عاقل، 1985، ص112). وعلى الرّغم من ذلك مازالت فئة مُتلازمة داون تعاني من الاضطرابات الصّحية؛ ومن بينها اضطرابات السّمع والبصر ، ومشكلات متكرّرة في الجهاز التنفسي(M. Cuilleret,1981, p52)، وتؤثر هذه الاضطرابات بشكل كبير على القدرات التواصلية واللغوية لهذه الشريحة.

وأمّا من النّاحية العقلية؛ فتصنّف أغلب حالات مُتلازمة داون ضمن فئة الإعاقة العقلية المتوسطة(عبد الرحمن عيسوي، 1999، ص85) ، والجدير بالذّكر أنّ هذه الفئة لا تعاني من اضطرابات عقلية ونفسية حادّة، فقد باتت اليوم قادرة على الاندماج الاجتماعي والمدرسي والمهني، بفضل تطوّر البحوث العلمية المتخصّصة في هذا المجال، بالإضافة إلى نموّ الوعي الجماعي بقدرتها على إثبات وجودها بالاعتماد على نفسها بشكل كبير.

وقد زاد الوعي بمدى أهمّية التّكفل المبكّر بذوي مُتلازمة داون؛ من خلال تدريبهم وتعليمهم ورفع مستوى قدراتهم، ونبذ الصّورة النّمطية التي ارتبطت بالتّسمية القديمة لهم "المنغوليين"، فهم أكثر من مجرّد أشخاص بحاجة إلى المساعدة؛ إنهم صانعوا تغيير يستطيعون دفع مسيرة التّقدم في المجتمع بأكمله، كما ورد في العديد من البيانات الصادرة عن هيئة الأمم المتحدة، والتي دعت مختلف بلدان العالم إلى تكثيف مساعيها وجهودها الرّامية إلى تيسير مشروع الدمج المدرسي والمهني والاجتماعي لهذه الشريحة. وهذا ما تعكف بلادنا على تحقيقه منذ سنوات.

2.2 تعليمية اللغة العربية ونجاح الدمج المدرسي لذوي متلازمة داون:

لا شك في أنّ نجاح العملية التّعليمية - التّعلمية يعتمد بشكل كبير على نجاح تعلم اللّغة، فاللّغة هي الأداة لإدراك المعارف والتّواصل، وبالتّالي فإنّ السعي إلى تعليم فئة مُتلازمة داون وإدماجهم مدرسيّا، يتطلب التّركيز على تنمية قدراتهم

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

وكفاياتهم اللغوية، والأخذ بعين الاعتبار حاجاتهم وخصائصهم أثناء تعليمهم ، واعتماد طرائق وأساليب ووسائل تعليمية خاصة بهم.

وينطلق تعليمهم اللّغة العربيّة من جانبيها المنطوق والمسموع، وصولا بالتّدريج إلى القراءة والكتابة، ومن الواضح أنّ بين هذه المهارات الأربع صلات وثيقة، إذ يتعلّمها الطّفل الدّاوني مجتمعة وبوتيرة بطيئة وتكرار مفيد حتى ترسخ في ذهنه، ويتمكّن من استثمارها.

وتعد اللّغة العربيّة أداة التلاميذ من فئة مُتلازمة داون للتعبير عن ميولاتهم ورغباتهم التي تحتاج إلى إشباع. فاللّغة أداتهم في التحصيل الدراسي، بها يتلقون المعارف، وبها يتفاعلون في المواقف التّعليمية، وبها يعززون مهاراتهم اللّغوية المقصود تحصيلها في هذه المرحلة التّعليمية(علي سعد وآخرون، 2009، ص119-118). ومن هذا المنطلق تتجلى أهمية اللغة العربية في المنهاج التعليمي الموجه لهذه الفئة، باعتبار الوظائف الرئيسة التي تؤديها، بوصفها أداة وهدفا تعليميا في الوقت ذاته.

كما لا نغفل ما للغة من وظائف نفسية واجتماعية تعزز أهميتها في المناهج التعليمية، إذ تظلّ الوسيلة الأقرب في التواصل الاجتماعي والذي ينعكس على التقدير الذاتي والاتزان النفسي، فكلما ارتفع مستوى الأداء اللغوي لدى المتعلم، زادت ثقته بنفسه وارتفعت معنوياته، وهذا ما يعمل على تبديد الخجل والخوف لدى التلاميذ المدمجين مدرسيا من ذوي متلازمة داون.

ويعدّ حدوث صعوبات في تعلّم اللّغة العربيّة عند ذوي مُتلازمة داون أمرا مسلّما به، مهما كانت المجهودات المبذولة لتجنّب وقوعها، وهذا ما يدفعنا للبحث عن حلول عمليّة؛ عن طريق إعداد برامج مكيّفة، واعتماد وسائل تعليمية خاصّة، وطرائق واستراتيجيات تعليمية مناسبة، تقوم أساسا على التقييم والتقويم التربويين.

3.تقييم الكفايات اللغوية لتلاميذ متلازمة داون:

بداية؛ تجدر الإشارة إلى إمكانية حدوث تداخل بين مصطلحي التقويم والتقييم وهما لا يفيدان المعنى ذاته؛ فمصطلح التّقويم يعني بالإضافة إلى بيان قيمة الشّيء تصحيح ما اعوجّ منه، وهو بذلك يتجاوز في دلالته مصطلح التّقييم الدالّ على إعطاء قيمة للشّيء فقط(سعادة جودة، 1986،ص 78) ،ويزعم النّحاة أنّ كلمة تقييم خاطئة ويوجبون استعمال كلمة تقويم بدلا منها(الهادي العلوي، 1982،ص 32)، غير أنّنا وجدنا التّقييم في الدراسات التربوية يعرّف بأنّه وصف شيء ما ثمّ الحكم على قبول أو ملائمة ما وصف(مصطفى القمش وآخرون، 2001، ص22) ، من خلال آليات متعدّدة المستويات، تبدأ بإجراءات الكشف وتستمرّ خلال عمليّة التّشخيص والتّخطيط لتدخّلات علاجية(إبراهيم الزريقات، 2009، ص100) . وانطلاقا ممّا سبق ذكره ارتأينا استعمال مصطلح تقييم، في مقاربتنا للكفايات اللغوية لدى فئة مُتلازمة داون لكونه يلبي الغايات التي نتوخى بلوغها.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

ويستند تقييم ذوي الاحتياجات الخاصّة من فئة مُتلازمة داون إلى افتراض أنّ التّشخيص وتحديد الاضطراب اللّغوي سوف يؤدّيان إلى وضع خطّة تربويّة تعليمية علاجية فردية تساعد في الوقاية أو خفض الآثار السّلبية لأي اضطرابات لغوية على نجاح العملية التعليمية التعلمية.

ويتطلب تقييم الكفايات اللغوية لدى أطفال مُتلازمة داون خدمات فريق متعدّد التّخصّصات؛ يجمع بين أخصائيي اللّغة والتّخاطب، والأخصائيّين النفسانيّين، والأخصائيّين الاجتماعيّين، وأخصائيّي الأعصاب، والأطباء، والأرطوفونيين.

وإن كان تجميع هذا العدد من الأخصائيّين ليس بالأمر الهيّن، إلاّ أنّه سيقدّم التّشخيص التّكاملي لمستوى الكفايات اللغوية دون أن يُغفل العمر الزّمني والعمر الوظيفي والعقلي للطّفل، ومدى صحة حواسه، وسلامة جهازه العصبي من جهة، وتقييم العوامل البيئية والنفسية للطفل والعوامل المعرفية المرتبطة بالمهارات اللّغوية (سهير محمد، 2007، ص84) من جهة ثانية. وهذا ما يسمح للعمليّات الدّينامية التي تُنجز أثناء التّقييم، باتّخاذ قرارات متنوّعة حول ذوي مُتلازمة داون ممّن يعانون من ضعف في الكفايات اللغوية.

1.3أهداف تقييم الكفايات اللغوية لذوي متلازمة داون:

وقبل التطرق لأهداف عملية تقييم الكفايات اللغوية لتلاميذ متلازمة داون، نشير إلى أننا سنقتصر على البعد اللغوي لهذه الكفايات.

وعلى هذا الأساس؛ تسعى برامج تقييم الكفايات اللغوية لذوي متلازمة داون إلى تهيئة هذه الشريحة للدمج المدرسي والاستعداد لتذليل الصعوبات المتوقعة، وتهدف إلى ما يلي:

أوّلا- **الكشف عن الصّعوبات:** وهو إجراء يستخدم لتحديد الأطفال الذين يحتاجون إلى تقييم أكثر عمقا وشمولية بخصوص كفاياتهم اللغوية، وفي هذه المرحلة يلاحظ الآباء والأمّهات، والمعلّمون مظاهر النّمـــو اللّغوي، وخاصّة مدى استقبال الطّفل للّغة، وزمن ظهورها والتّعبير بواسطتها والمظاهر غير العادية للنّمو اللّغوي مثل التّأتأة، أو السّرعة الزّائدة في الكلام، أو قلّة المحصول اللّغوي(إبراهيم الزريقات، 2009، ص100). وفي هذه المرحلة يحوِّل الآباء والأمّهات، أو المعلمون والمعلّمات الطّفل الذي يعاني من مشكلات لغوية إلى الأخصائيّين في قياس وتشخيص الاضطرابات اللّغوية.

ثانيا- التّشخيص: وذلك باكتشاف مكامن القوّة والضّعف، واكتشاف الأسباب بغية دراستها، واتّخاذ الإجراءات اللّازمة بشأنها على صعيدي الوقاية والعلاج، وفي هذه المرحلة، وبعد تحويل الأطفال ذوي المشكلات اللّغوية، أو الذين يشكّ بأنّهم يعانون من اضطرابات لغويّة، إلى الأطبّاء من ذوي الاختصاص في موضوعات الأنف والأذن والحنجرة، وذلك من أجل الفحص الطّبي الفسيولوجي، لمعرفة مدى سلامة الأجزاء الجسمية ذات العلاقة بالنّطق، واللّغة، كالأذن، والأنف، والحبال الصّوتية، واللّسان، والحنجرة، ثم يتمّ تحويل

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

هؤلاء الأطفال إلى ذوي الاختصاص في الإعاقة العقلية، والسّمعية، والشّلل الدّماغي، وصعوبات التّعلم، وذلك للتّأكد من سلامة أو إصابة الطّفل بإحدى الإعاقات التي ذكرت سابقا، وذلك بسبب العلاقة المتبادلة بين الاضطرابات اللّغوية وإحدى تلك الإعاقات، وفي هذه الحالة يذكر كلّ اختصاصيّ في تقريره مظاهر الاضطرابات اللّغوية للطّفل .

ثالثا- التّنبؤ: ويعني الكشف عن مدى امتلاك الطّفل لقدرات خاصّة تؤهّله لتطوير كفاياته اللّغوية، أي توقّع احتمال نجاح الطّفل في بلوغ الأهداف المنشودة بعد عمليّة التقييم، وذلك بالوقوف على مكامن القوّة لديه، أو العكس.

رابعا- تخطيط البرنامج: وهو إجراء يستخدم لتحديد الأهداف والنّتائج المرجوّة من البرنامج التّربوي التّعليمي العلاجي، مع تحديد الأنشطة والأدوات، والأجهزة التي يجب أن تستخدم مع الطّفل، بالإضافة إلى نوع التّعلم الأنسب له بالنظر إلى مستوى قدراته.

خامسا- مراقبة التّقدم وتقييم البرنامج: ويتضمّن عملية جمع معلومات حول تطوّر الطّفل ومدى رضا الأسرة عن فعالية البرنامج.

2.3 أدوات التقييم ومراحله وضوابطه:

تعدّ مراحل الكشف والتّشخيص ذات أهمّية كبرى بالنّسبة للتّقييم اللغوي للطّفل الدّاوني، فبناء على المعلومات التي يتمّ جمعها تُتَّخذ القرارات التي يبنى على أساسها البرنامج العلاجي.

ومن أهمّ أدوات جمع المعلومات نذكر كلّا من الملاحظة والاستبانة والمقابلة والاختبار(محمد محمود، 2007، ص359) ، وفي ما يلي توضيح لكيفية الاستفادة من هذه الأدوات:

الملاحظة: وتوفّر معلومات عن السّلوك الملاحظ في أوضاع طبيعية، وتتضمن وصف السلوك وإصدار أحكام واتخاذ قرارات بخصوصه (أحمد عودة وفتحي ملكاوي، 1992) . وتقدم بطاقات الملاحظة بيانات كمّية ونوعية ترفع نسبة التّنبؤ عند مقارنة السّلوك الملاحظ بما كان متوقّعا؛

الاستبانة : وتتضمّن مجموعة من الأسئلة التي توجّه للأولياء أو المعلّمة فتُسهم في جمع المزيد من المعلومات؛

المقابلة: وتستخدم حين يضطرّ الباحث لمقابلة الوالدين والمعلّمة إذا كانت الاستبانات لم تقدم له الأجوبة الكافية؛

الاختبار:وهو إجراء منظّم لقياس سمة من خلال عينة من السلوك (سامي ملحم، 2000،)لدى الطّفل، ويعتمد على مجموعة من الإجراءات المنظمة بغية الوقوف على مستواه اللّغوي ومدى تطوّره.

ويستعمل الاختبار طيلة فترة التّقييم، وعبر جميع مراحله للوقوف على مدى نجاح البرنامج التعليمي العلاجيّ، ويمكن تصنيف التّقييم إلى ثلاثة أنواع هي:

- التّقييم القَبْلي أو التّشخيصي؛
- التّقييم البنائي أو التّكويني أو التّتبُّعي؛
- التّقييم الختامي أو النّهائي.

AFAK for Sciences Journal مجلة آفاق للعلوم EISSN: 2602-5345 ISSN: 2507-7228

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

- **أوّلا - التّقييم القَبْلي:**

ويهدف إلى تحديد المستوى اللّغوي للطّفل؛ تمهيدًا للحُكم على قدراته اللّغوية، قبل بدء تنفيذ الخطّة التّعليمية العلاجية؛ وذلك بناء على تقييم قبلي توظّف فيه اختبارات المعارِف والخبرات والقدرات أو الاستعدادات(محمد محمود، 2002، ص365) ، ولا يتمّ تقييم القدرات اللّغوية للطّفل الدّاوني بمعزل عن مختلف الجوانب الطبّية والنّمائية والنّفسية والاجتماعية، لما بينها من علاقات التّأثير والتّأثّر.

ثانيا - التّقييم البنائي:

وهو الذي يطلق عليه أحيانًا (التقييم التكويني أو التتابُعي)، ويعرَّف بأنَّه: العمليّة التّقييميّة التي يقوم بها المعلّم أثناء عملية التعلُّم، وهو يبدأ مع بداية التعلُّم العلاجي، ويواكِبه أثناء سير الحصَّة الدّراسية العلاجية، وهو وسيلة مراقبة التّحوُّل والتّغيُّر، الذي ينشأ أثناء التعلُّم، وإنَّ أبرز الوظائف التي يحقِّقها هذا النوع من التقييم ما يلي(علي سعد وآخرون، 2009، ص130):

- توجيه تعلُّم الطّفل في اتّجاه الأهداف المرغوب بلوغها؛
- تحديد جوانب القوّة والضّعف لدى الطّفل، لعلاج جوانب الضّعف وتلافيها، وتعزيز جوانب القوّة؛
- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين؛
- إتاحة الفرصة للمتعلمين من ذوي متلازمة داون للمشاركة في حل مشكلاتهم واكتساب مفاهيم واتجاهات وقيم جديدة تساعدهم على التكيف؛
- تطوير برنامج التّعليم العلاجي، وتحديد منطلقات حصص الدّعم.

ثالثا - التقييم الختامي: أو النهائي

وهو ما يُساعد على وضْع حصيلة ما تحقَّق من أهداف، بما يتيح الدقة في إعداد أنشطة البرامج الموالية ويمكّن من وضْع خطة للدَّعم والتقوية(علي سعد وآخرون، 2009، ص222). وهكذا يتجلى كخطة متكاملة للعملية التقييمية التي يجري القيام بها في نهاية البرنامج التعليمي العلاجي.

ويظلّ تقييم الكفايات اللغوية لذوي الاحتياجات الخاصّة عموما، وفئة مُتلازمة داون بشكل خاص، مرتبطا بضوابط وشروط تأخذ في الحسبان الخصائص الجسمية والعصبيّة والعقلية والنفسية لهم، من أجل الحصول على معلومات أكثر دقّة، من مصادر متعدّدة التّخصّصات والأبعاد والأدوات كما ينبغي أن يتمّ في سياقات متعدّدة ويتّسم بالتّخصّص والتّبادل المستمرّ للمعلومات(إبراهيم الزريقات، 2009،ص 132).إذ يتيح العمل التشاركي بين أخصائيين من مختلف التخصصات، الكشف عن الكفايات اللغوية لدى المتعلمين من ذوي متلازمة داون دون إغفال خصائصهم الجسمية، والعصبية والعقلية، والنّفسية، والاجتماعية، واللّغوية. وهو ما توفره الدراسات البينية الرائجة اليوم، والتي تأخذ بعين الاعتبار الأبعاد الفردية والأسرية والمجتمعية لكل المعطيات التي تعتمدها، أو النتائج التي تقدمها.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

ومن المهمّ أثناء القيام بالتّقييم أن يكون الطّفل على ألفة بمن يقوم بجمع المعلومات عن قرب، إضافة لإبقائه في بيئته العـــادية سواء في البيت أم في المدرسة، وذلك تفاديا لحالات الخوف أو الخجل التي قد تؤثّر على ردود فعل الطّفل، وبالتّالي على نتائج التّقييم وصحّة المعلومات. كما أنّ تقييم الكفايات اللغوية لدى الطّفل الدّاوني، تستدعي السير وفق خطّة منظّمة ومدروسة بعناية لا تغفل أيًّا من جوانب الاستماع، والتمييز السّمعي، والتّحليل السّمعي، والذّاكرة السّمعية، واستخدام اللّغة، ومهارات المحادثة (سهير محمد، 2007، ص85) ، ويمكن توضيح ذلك كالآتي:

- **تقييم مهارة الاستماع:** ويتحدد مفهوم الاستماع في أنه عملية إيجابية مقصودة تستقبل فيها اللغة الشفوية المنطوقة عن طريق الانتباه والإنصات بقصد الفهم والتفاعل لتنمية الجوانب الوجدانية والمهارية (عبد الرحمن الهاشمي وفائزة العزاوي، 2005، ص 22).ويمكننا التقييم من تحديد مستوى مهارات الاستماع عند الطّفل وتشخيص أيّ اضطراب أو تـــأخّر فيها يدعو للمعالجة، فقصور السّمع يؤثر على القدرة على الاستقبال اللغوي؛
- **تقييم التّمييز السّمعي:** وهو يختلف عن الاستماع، فالقصور في التّمييز السّمعي يؤثر في القدرة على معالجة الأصوات المسموعة (هلا السعيد، 2015، ص180)مما يؤثّر على نمو اللغة وسلامة النّطق؛
- **تقييم مهارات التّحليل السّمعي:** أي تقييم القدرة على تحليل الكلمة المسموعة إلى الأصوات المفردة التي يتركّب منها جزء أساس من مهارات المعالجة السّمعية (سهير محمد، 2007 ، ص84-85) ، والتي تُسهم بشكل كبير في نموّ الوعي الفونيميّ والنمو اللغوي عموما؛
- **تقييم مدى سعة الذّاكرة السّمعية:** للتّعرف على مدى استعداد الطّفل للتّعلم، والكشف عن أيّ جوانب للقصور، قد تؤدّي لاحقا إلى اضطرابات لغوية؛
- **تقييم استخدام الطّفل للّغة:** من خلال التّعرف على مدى قدرة الطّفل على التّعبير لغويا عن مشاعره وحاجاته؛
- **تقييم مهارات المحادثة:** أي تحديد مستوى المهارات الكلامية من سلامة النطق والكلام، ونوعية الاستجابة للآخرين، ومدى المشاركة في المحادثة.

ويمكِّن تقييم المهارات الأساسية السابق ذكرها من الانتقال إلى تقييم المهارات الأكثر تعقيدا وصعوبة مثل القراءة والكتابة، كما أنّ المسح المبدئيّ لأيّ اضطراب أو تأخّر في النموّ اللغوي، لدى أطفال مُتلازمة داون من خلال ملاحظات الآباء والأمهات والمربيات يتيح تسجيل تلك الملاحظات، في مواقف طبيعية توفّر نتائج أكثر صدقا من تلك التي يتمّ الحصول عليها في مواقف اصطناعية (سيد كامل، 2009، ص258) ، والحصول على نتائج دقيقة في

AFAK for Sciences Journal مجلة آفاق للعلوم EISSN: 2602-5345 ISSN: 2507-7228

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

التّقييم يسمح ببناء برنامج دقيق يفترض أن يكون فعّالا عند استخدامه في إطار برنامج للتّدخل اللّغوي المبكّر.

4 . خاتمة:

وفي الختام؛ يمكننا القول بأن تقييم الكفايات اللغوية لأطفال متلازمة داون المؤهلين للدمج المدرسي يعدّ عنصرا رئيسا لنجاح عملية الدمج، إذ لا يمكن الحكم على قدرة أي طفل على التمدرس إلا بالاستناد على نتائج مجموعة من الاختبارات، وفي مقدمتها اختبارات الكفايات اللغوية،وذلك بالنظر إلى ما تعانيه هذه الفئة من اضطرابات في الكلام واللغة، نتيجة الإعاقة العقلية والتشوهات الجسمية التي تعاني منها. وفي هذا الصدد؛ ينبغي التركيز أثناء عملية التقييم على النقاط الآتية:

الحرص على تحضير وسائل التقييم من قبل فريق متعدد التخصصات: تربويين، أطباء، أرطوفونيين، نفسانيين، لسانيين.

مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال أثناء مختلف مراحل التقييم.

الحرص على التقييم التشخيصي الذي يسمح بوضع خطة تعليمية علاجية تناسب كل تلميذ.

الحرص على التقييم المستمر الذي يسمح بمواكبة تطور النمو اللغوي لدى هؤلاء التلاميذ.

إشراك الأولياء والمعلمين في بناء برنامج التقييم وتنفيذه.

الانطلاق من تقييم المهارات الأساسية والمهارات الأبسط ثم الانتقال تدريجيا نحو المهارات اللغوية الأكثر تعقيدا.

كل تقدم يحققه المتعلمون في تعلم اللغة العربية وتنمية كفاياتهم فيها يمثل نجاحا للعلية التعليمية التعلمية برُمّتها، كون اللغة العربية هي الأداة لتعلم باقي المواد واكتساب شتى المعارف والتواصل داخل الوسط المدرسي.

AFAK for Sciences Journal مجلة آفاق للعلوم EISSN: 2602-5345 ISSN: 2507-7228

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

5. قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

1. إبراهيم الزريقات، (2009)،التّدخل المبكّر- النّماذج والإجراءات-، الأردن،دار الميسرة للنشر والتوزيع.

2. سعادة جودة، (1986)، مناهج الدراسات الاجتماعية، مصر، دار العلم للملايين.

3. سهير محمد شاش، (2007)، اضطرابات التّواصل، مصر، مكتبة زهراء الشرق.

4. السيد كامل الشربيني، (2009)، خصائص المتخلّفين عقليا، مصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

5. عبد الرحمن الهاشمي وفائزة العزاوي، (2005)، تدريس مهارة الاستماع من منظور واقعي، مصر، دار المناهج.

6. عبد الرحمن عيسوي، (1999)، التخلف العقلي، القاهرة،دار المعرفة الجامعية.

7. علي سعد جاب الله، وحيد السيد حافظ، ماهر شعبان عبد الباري،(2009) ، تعليم اللّغة العربيّة لذوي الاحتياجات الخاصّة بين النظرية و التطبيق، القاهرة، إيتراك للطباعة و النشر و التوزيع .

8. عودة أحمد وملكاوي فتحي، (1992)، أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، الأردن، دار الأمل.

9. فاخر عاقل، (1985)، معجم علم النفس: إنجليزي فرنسي عربي، ، بيروت، دار العلم للملايين.

10. محمد محمود الحيلة، (2002)، مهارات التّدريس الصفي، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

11. مصطفى القمش و محمد البواليز و خليل المعايطة، (2001) ، القياس والتّقويم في التّربية الخاصّة، الأردن،دار الفكر للطّباعة و النّشر و التّوزيع.

12. ملحم سامي، (2000)، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، الأردن، دار المسيرة.

13. الهادي العلوي ، (1982)،هوامش ضدّ نحوية، مجلة الثقافة الجديدة، العدد24، المغرب، ص32.

14. هلا السعيد، (2015)، نظرة متعمقة في علم الأصوات، مصر، مكتبة الأنجلو مصرية.

- **المراجع باللغة الأجنبية:**

15. M. Cuilleret,(1981) trisomiques parmi nous, Snep, Bruxelles,.

16. Norbert Sillamy, (1991) dictionnaire de psychologie, édition Janine faure.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)